

## الحماية القانونية لحرية البحث العلمي ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في العراق - دراسة مقارنة -

The Legal Protection of Freedom of Scientific Research and Its Role  
in Achieving Sustainable Development in Iraq – A Comparative  
Study

م.م. أحمد عصام مهري

كلية الطب - الجامعة العراقية

### الملخص

تهدف الدراسة البحثية إلى تسليط الضوء على الحماية القانونية لحرية البحث العلمي ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في العراق -دراسة مقارنة - ، وبالإخص مع تزايد اهتمام الدولة بالبحث العلمي ، من خلال إعطاء البحث العلمي المكانة الدستورية مع الحريات الأخرى وتشجيعها للبحث العلمي من أجل تحقيق التنمية المستدامة ورعايتها للتفوق والنبوغ ، وتعرضت هذه الدراسة بشكل مباشر للعلاقة بين حرية البحث العلمي والتنمية المستدامة ، التي هي هدف الأساسي من كل الأنشطة الإنسانية ، وخلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج ، أهمها : أن لحرية البحث العلمي أثر في تحقيق التنمية المستدامة ، فهي تعد ركيزة أساسية لعملية التنمية في الدولة وتقدمها ، وعلى ضوء النتائج كانت التوصيات ، التي أهمها : الاهتمام بالبحث العلمي من خلال وضع سبل وخطط تنموية ، ودراسات قابلة للتطبيق في المؤسسات الدولة كافة .  
الكلمات المفتاحية : حرية البحث العلمي ، التنمية المستدامة ، الحق في التنمية ، الدستور العراقي ، الدستور المصري .

### Abstract

This research study aims to shed light on the legal protection of the freedom of scientific research and its role in achieving sustainable development in Iraq – a comparative study. This is particularly relevant given the growing interest of the state in scientific research, through granting it constitutional status alongside other freedoms, and encouraging research as a means to achieve sustainable development while supporting excellence and innovation. The study directly addresses the relationship between the freedom of scientific research and sustainable development, which represents the primary goal of all human endeavors. The

study concluded with several findings, the most important of which is that the freedom of scientific research has a significant impact on achieving sustainable development. It is considered a fundamental pillar of the development process and the advancement of the state. Based on these findings, the study presented several recommendations, the most notable being the need to prioritize scientific research through the development of strategies and actionable development plans and studies across all state institutions.

Keywords: Freedom of Scientific Research, Sustainable Development, Right to Development, Iraqi Constitution, Egyptian Constitution.

### المقدمة : Introduction

تعد حرية البحث العلمي وعلاقتها بالتنمية المستدامة من المسائل التي اهتمت بها الدولة ، فلم يتطرق الدستور الى حمايتها بصورة صريحة ، وإنما نص على كفالة الدولة رعاية الباحثين في العصر الحالي ، لكي يؤدي البحث العلمي دوره في تحقيق التنمية المستدامة، وسعى الباحثين الى حماية البحث العلمي من خلال تطوير المؤسسات الجامعية والبحثية ، فيوماً بعد آخر ازداد دور الباحثين لتكون بحوثهم على رأس القوى العاملة ليحققوا اهدافهم ، فالبحث العلمي هو الحجر الأساس لتحسين الدولة وتطورها ، والسبيل لرفع المستوى العلمي للباحثين ، فأهتمت الدولة بالبحث العلمي وتطويره بغية تحقيق التنمية المستدامة.

ولعبَ البحث العلمي دوراً هاماً في تحقيق التنمية المستدامة ، من خلال حث الباحثين لإنجاز بحوثهم بمقدرة وإتقان وتوفير البيئة العلمية الجيدة لهم ، فيعتمد البحث العلمي على قدرة الدولة على توفير ما يحتاجه الباحث من متطلبات ، فهذه الدراسة تسلط الضوء على جانب من مسألة عانى منها الباحثين ، الا وهي حريتهم في البحث العلمي والقواعد التي تحكم حماية حرية البحث العلمي في الدستور العراق والمقارن ودورها في تحقيق التنمية المستدامة.

### أولاً : أهمية البحث

#### تكمن أهمية البحث في بيان الآتي :-

- أن حرية البحث العلمي لها أهمية للباحثين بصورة خاصة وللدولة بصورة عامة ، فهي الحجر الأساسي للباحثين لإنجاز بحوثهم من أي تدخل سواء من قبل المؤسسة العاملين فيها ام من قبل السلطات العامة في الدولة.
- تكفل الدولة حماية البحث العلمي ، فهو الحجر الأساس لتطور الدولة وتحسينها ، فتشجع الدولة البحث العلمي وترعى التفوق والابداع .

- تسليط الضوء على حرية البحث العلمي وعلاقتها بالتنمية المستدامة ، وبيان الحماية القانونية لتلك الحرية و مدى دورها في تحقيق التنمية المستدامة.
- حرية البحث العلمي تفسح المجال امام الباحثين لرفع مستواهم العلمي والاكاديمي بما يخدم تقدم الجامعة والدولة على حد سواء.

#### ثانياً : مشكلة البحث

- تكمن مشكلة البحث من خلال التساؤلات التي يجيب عنها البحث في ضوء موقف الدستور العراقي والمقارن ، وهي :-
- ما هو مفهوم حرية البحث العلمي ؟ وما هي القواعد التي تحكم حرية البحث العلمي في الدستور العراقي والمقارن؟
  - ما هو دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة ؟ أن اجابة هذه التساؤلات ستشكل محاور في دراستنا.

#### ثالثاً : منهجية البحث

سوف نقوم في إطار هذا البحث بتوضيح الحماية القانونية لحرية البحث العلمي ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في العراق ومصر من خلال مبحثين منفصلين نتناول في الأول مفهوم حرية البحث العلمي والذي سنبين فيه تعريف حرية البحث العلمي و نطاقها و قواعد حماية حرية البحث العلمي في الدستور العراقي والمقارن من خلال مطلبين ، وأما المبحث الثاني سنخصصه للمبحث في دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في مطلبين نخصص الأول لبيان دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في العراق ونتناول في الثاني دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في مصر.

#### رابعاً : خطة البحث

لغرض دراسة هذا الموضوع وإنجاز فقراته ارتأينا بحثه على مبحثين كالآتي:-

#### المبحث الاول : مفهوم حرية البحث العلمي.

- المطلب الاول : تعريف حرية البحث العلمي و نطاقها.
- المطلب الثاني : قواعد حماية حرية البحث العلمي في الدستور العراقي والمقارن.
- المبحث الثاني : دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة.
- المطلب الاول : دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في العراق.
- المطلب الثاني : دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في مصر.

## المبحث الأول: مفهوم حرية البحث العلمي

### The First Topic: The Concept of Freedom of Scientific Research

تعد حرية البحث العلمي صورة من صور الحريات الفكرية ومكملة للحريات التي تم ذكرها في الاعلان العالمي لحقوق الإنسان والوثائق الدولية الأخرى الخاصة بالحقوق والحريات العامة ، وتشمل هذه الحرية على حريات أخرى فعلى سبيل المثال الحرية الأكاديمية أو الحرية الجامعية ، ولم يتطرق لا القضاء ولا القانون لمسألة تحديد مفهوم حرية البحث العلمي كحرية من الحريات العامة للأفراد<sup>(١)</sup>.

لذلك سنوضح في هذا المبحث تعريف حرية البحث العلمي مسلطين الضوء أيضاً على نطاقها في المطلب الأول ، ونبين قواعد حماية حرية البحث العلمي في الدستور العراقي والمقارن في المطلب الثاني.

#### المطلب الأول: تعريف حرية البحث العلمي و نطاقها

### The First Requirement: Definition of Academic Freedom and Its Scope

تتعدد تعريفات حرية البحث العلمي ، إلا أنها جميعها تتفق في أنها الحجر الأساسي الذي يسهل للباحث عمله وحرية الفكرية على الأقل لغاية إنجاز بحثه<sup>(٢)</sup> ، وليبيان تعريف حرية البحث العلمي ونطاقها في فرعين ، نوضح تعريف حرية البحث العلمي في الفرع الأول ، ونطاق حرية البحث العلمي في الفرع الثاني كالآتي:-

#### الفرع الأول: تعريف حرية البحث العلمي

### The First Branch: Definition of Academic Freedom

تعد حرية البحث العلمي الحجر الأساسي لتطور وبناء مقومات الدولة ، ومتصلة مع احترام حقوق الإنسان وخضوع الدولة والأفراد للقانون . فالتفكير المستقل والنقد البناء هما التعبير الأفصح عن الحرية التي بدونها لا يمكن أن تتحقق تنمية أو تطور أو تحديث، وبكلمات مقاربة إن الحرية هي مفتاح الإبداع ، وعليها قامت أسس النهضة الأوروبية الحديثة<sup>(٣)</sup> ، ولها المكانة الدستورية للحريات الأساسية ، والتي تعرف على أنها حرية الباحث في اختيار ودراسة وإبداء رأيه في أي موضوع ما ، مع الحق في الإعلان عن نتائج بحثه دون قيد أو شرط<sup>(٤)</sup>. وعرفت أيضاً على أنها : حرية ممارسة كافة الأنشطة المتصلة بالبحث العلمي ، وذلك بشرط عدم مخالفة النظام والآداب العامة، وما تقرره قواعد الأخلاقيات التي لها علاقة بالنشاط محل البحث<sup>(٥)</sup>.

يتضح مما تقدم أن حرية البحث العلمي تعني أن يكون الباحث حر في رأيه والبحث في أي موضوع وإعلان نتائج بحثه بشرط عدم مخالفة النظام والآداب العامة.

### الفرع الثاني: نطاق حرية البحث العلمي

## The Second Branch: The Scope of Freedom of Scientific Research

سنبين في هذا الفرع نطاق حرية البحث العلمي :

١. حرية الباحثين وأعضاء هيئة التدريس : يقصد به حرية الباحثين في اختيار موضوع البحث وكيفية أنجازه ونشره ، لتكون لهم حرية في البحث عن الحقيقة ويسلط الضوء على القضايا التي تهم المجتمع وتحليلها في مجال المعرفة العلمية وإيجاد حل لها تحقيقاً للصالح العام<sup>(٦)</sup>.
٢. حرية الجامعات : تتمثل هذه الحرية في صنع السياسة الأكاديمية للجامعات ، الإدارية والمالية بدون أي تدخل أو رقابة ، فلا يمكن للجامعة تحقيق الاستقلال الأكاديمي ، الإداري دون توفر الاستقلال المالي ، فلا بد من توافر جانب معين من الجوانب الأخرى لكي تكتمل صورة الحرية الأكاديمية للجامعة<sup>(٧)</sup> ، وهذه الحرية تمنح الديمقراطية في التعليم الجامعي وحد معين من المشاركة في صناعة القرار فضلاً عن البحث الحر والنزيه في الوسط الأكاديمي ، والمركز البارز في محيط مجتمعه المحلي<sup>(٨)</sup>.
٣. المستقيدين من البحث العلمي : أكدت الدساتير والاعلانات والاتفاقيات على الحق في التعليم<sup>(٩)</sup>.

المطلب الثاني: قواعد حماية حرية البحث العلمي في الدستور العراقي والمقارن

## The Second Requirement: Rules for the Protection of the Freedom of Scientific Research in the Iraqi and Comparative Constitutions

تعد حرية البحث العلمي من الحريات المكتملة للحريات الأصلية التي تم ذكرها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والوثائق الدولية الأخرى<sup>(١٠)</sup> ، لكن التساؤل الذي يطرح هنا حول قواعد حماية حرية البحث العلمي ، ويقصد بالقواعد هنا الاسس التي تبنى عليها حرية البحث العلمي المتمثلة بالدستور ، فالدستور أكد على الحريات العامة وأعطاهها قيمة قانونية ، و أصبحت لها قيمة دستورية<sup>(١١)</sup>، لذلك سنوضح في هذا المطلب قواعد حماية حرية البحث العلمي في الدستور العراقي والمقارن في فرعين ، نبين قواعد حماية حرية البحث العلمي في الدستور العراقي في الفرع الأول ، وقواعد حماية حرية البحث العلمي في الدستور المقارن في الفرع الثاني .

الفرع الأول: قواعد حماية حرية البحث العلمي في الدستور العراقي

## The First Branch: Rules for Protecting the Freedom of Scientific Research in the Iraqi Constitution

استحالة حدوث تطور في التعليم العالي ، ما لم يكون هناك حرية البحث العلمي ، ونشرها في أي مكان وزمان ، والذي هو معقل الآمال الأخير للمجتمع نحو النور والحق بالتطور الحاصل في الدول المتقدمة <sup>(١٢)</sup> ، لذلك فالدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ لم يتطرق الى حرية البحث العلمي بشكل واضح وصريح ، إلا أنه كفل البحث العلمي وشجعه في المادة (٣٤) الفقرة (٣) منه ، والتي نصت على أن : "ثالثا :- تشجع الدولة البحث العلمي للأغراض السلمية بما يخدم الانسانية ، وترعى التفوق والابداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ"<sup>(١٣)</sup>

ويتضح من خلال النص اعلاه أن الدستور العراقي قد أقر بشكل صريح على البحث العلمي وشجعه والذي ذكره في نص مادة واحدة مع رعايته على التفوق والابداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ تحقيقاً للصالح العام.

الفرع الثاني: قواعد حماية حرية البحث العلمي في الدستور المقارن

## The Second Branch: Safeguards for the Freedom of Scientific Research in Comparative Constitutional Law

يمثل الدستور الوثيقة القانونية العليا في الدولة ، فهو يحتوي على أسس ومبادئ قانونية التي تحدد شكل الدولة ونظام الحكم فيها، فهو ينظم اختصاصات السلطات العامة فيها ، ويحدد حقوق الأفراد وحررياتهم <sup>(١٤)</sup> ، فالدستور ينظم الحقوق والحرريات العامة، ولكي يتم احترام هذه الحقوق والحرريات العامة لا بد ان يتم النص عليها في الدستور ، بهدف ضمان تلك الحقوق والحرريات من عدم التجاوز عليها من قبل السلطات العامة على اعتبار أنها نصوص دستورية ، فنص الدستور المصري لسنة ٢٠١٤ المعدل في المادة (٦٦) منه على أنه : " حرية البحث العلمي مكفولة ، وتلتزم الدولة برعاية الباحثين والمخترعين وحماية ابتكاراتهم والعمل على تطبيقها"<sup>(١٥)</sup>.

يتضح من خلال النص أن الدستور المصري قد أقر بشكل صريح على حرية البحث العلمي وكفلها والتي ذكرها في نص مادة واحدة مع تشجيعه على رعاية الباحثين والمخترعين وحماية ابتكاراتهم.

المبحث الثاني: دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة

## The second Topic: The Role of Academic Freedom in Achieving Sustainable Development

يتطلب تحقيق التنمية المستدامة في الدولة كفاءات تستطيع القيام بمهامها ، من خلال استعمال وسائل حديثة في تزويدهم بالمتطلبات التي يحتاجونها ، و وسائل

تنمي قدرتهم على القيام بمهامهم ، وهنا يبرز دور حرية البحث العلمي في تحقيق ذلك ، وتحديد الطرق التي يستعين بها الباحثين من خلالها عن كيفية تحقيق التنمية المستدامة ، ويظهر هذا من خلال تفعيل حركة البحث العلمي وتنمية قدراتهم البحثية ، فالبحث العلمي أداة لتحقيق التنمية المستدامة ، و إيجاد أساليب وسبل جديدة لتحقيق ذلك (16) .

لذلك سنوضح في هذا المبحث دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في مطلبين ، نبين في المطلب الأول دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في العراق ، ونبين دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في مصر في المطلب الثاني .

### المطلب الأول: دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في العراق

## The First Requirement : The Role of Academic Freedom in Achieving Sustainable Development in Iraq

سعى العراق الى تطوير ممارسة حرية البحث العلمي من خلال أدراكه الى دورها في تحقيق التنمية المستدامة ، لذلك أقر ذلك في الدستور والذي شجع على ممارسة البحث العلمي بصفة جدية ، كونه يعلم أن حريته في ممارسة البحث العلمي مضمونة ومحمية من كل انتهاك ؛ لذلك سنين في هذا المطلب دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في العراق في فرعين ، نبين في الفرع الأول اثر حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في العراق ، وفي الفرع الثاني إعتاد حرية البحث العلمي كأحدى السبل لتحقيق التنمية المستدامة في العراق.

### الفرع الأول: اثر حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في العراق

## The first branch: The impact of academic freedom on achieving sustainable development in Iraq

تهدف التنمية في أبلغ صورها الى إحداث نوع من التغيير في الدولة الذي تتوجه إليه ، وقد يكون هذا التغيير مادي يهدف الى رفع المستوى الإقتصادي والتكنولوجي للدولة ، وقد يكون معنويًا يهدف الى تغيير اتجاهات الأفراد وتقاليدهم (١٧) ، فعرّفها البعض على أنها: المحافظة على الموارد البيئية ( أو الطبيعية ) بما يسمح للأجيال المقبلة الاستفادة منها ، وفي نفس الوقت التوازن في عمليات الإنتاج وفي كل مقومات الحياة بما يتلاءم مع التطورات التي تحدث في مجالات البحث العلمي والمعارف الجديدة (١٨) ، وعرّفها آخرون على أنها التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون تضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم (١٩) .

ويتضح مما تقدم بأن التنمية المستدامة هي القدرة على تلبية احتياجات الجيل القادم ، واحداث تغيير في المجتمع سواء كان التغيير رفع المستوى الإقتصادي والتكنولوجي أم تغيير اتجاهات الافراد.

والعراق في العصر الحالي بحاجة إلى إجراء بحوث علمية تعنى بمختلف مفاصل الحياة في الدولة ، بهدف رسم خريطة طريق التنمية، فأضحى اليوم ضرورة إجراء دراسات للوقائع التي تحدث في المجتمع وفهم طبيعة تلك التغيرات الاجتماعية ، وبالعكس يحدث في حالة عدم توفر انماط العلاقات الاجتماعية العوامل والظروف اللازمة لتحقيق السعادة والرفاهية والاطمئنان للأفراد (٢٠) ، لذلك فالدولة تشجع البحث العلمي للأغراض السلمية بما يخدم الانسانية ، وهذا ما نصت عليه المادة (٣٤) الفقرة (٣) من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ على أن : " ثالثا :- تشجع الدولة البحث العلمي للأغراض السلمية بما يخدم الانسانية ، وترعى التفوق والابداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ " (٢١).

**الفرع الثاني: إعتداد حرية البحث العلمي كأحدى السبل لتحقيق التنمية المستدامة في العراق.**

## **The Second Branch: Adopting freedom of scientific research as one of the means to achieve sustainable development in Iraq**

أن حرية البحث العلمي هي إحدى السبل لتحقيق التنمية المستدامة في العراق . ويتم ذلك من خلال أتاحة الفرصة للباحثين على إنجاز بحوثهم والتي تعنى بمختلف مفاصل الحياة في الدولة ، وبصورة جديدة لوضع معالم الدولة المعاصرة المعتمدة على القانون، وهذا يحتاج الى وعي بأهمية التنمية المستدامة بين الافراد في الدولة ، والاستفادة من خبرات أساتيد الجامعات في هذا المجال (٢٢) ، وأن تعزيز الوعي لدى الأفراد ورسم صورة جيدة للثقافة العراقية ، الغاية منها خلق وعي لدى الأفراد مبنية على تطبيق القانون ، وجعل البحث العلمي هو احد السبل التنموية في الدولة والاستفادة من التجارب العالمية في ذلك بما يزيد من قدرة المجتمع في التطور للأفضل ، مع تعزيز قيم المواطنة والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة عبر جميع المراحل التعليمية يهدف إلى بناء تطورات مستقبلية تعكس أدوارهم الأخلاقية والاجتماعية ، واعتماد السبل الجديدة وتأهيل البنى التحتية للدولة بهدف بناء مفاهيم جديدة ترفض السلوك المنحرف شخصياً على المواطن العراقي وحقوقه ، فضلاً عن زيادة الوعي لدى الأفراد بأن أي اعتداء على الممتلكات العامة يُعد اعتداء يجب إدراج هذه القيم والمعايير ضمن خطة تربية شاملة تعتمد على معايير أخلاقية يضعها خبراء تربويون ذوو خبرة عالية، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال توظيف الموظفين في مكافحة

الفساد في مؤسساتهم ، و إنشاء هيئة تربوية على المستوى الوطني لوضع استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد بكل صورته ، وربطها ببرامج التنمية ، يعد خطوة أساسية وتعزيز القيم الاجتماعية والتربوية التي تؤدي الى المواطنة الصالحة ونبذ الصيغ المؤدية الى الفساد ، والاستفادة من الباحثين في هذا المجال (٢٣)

يتضح مما تقدم أن حرية البحث العلمي تعد إحدى السبل لتحقيق التنمية المستدامة في العراق ، فالدولة تشجع على البحث العلمي بما يخدم الانسانية .  
المطلب الثاني: دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في مصر

### The second requirement: The role of academic freedom in achieving sustainable development in Egypt

التنمية المستدامة هي نقل أوضاع المجتمع إلى أوضاع أكثر تقدماً بهدف تحقيق غايات معينة تسعى إلى رفاهية الافراد إجتماعيا و إقتصادية و ذلك عن طريق إستغلال الموارد كافة و الإمكانيات المتاحة في تحقيق تلك الأهداف و تلبية إحتياجات الأفراد في الدولة، وهنا يبرز دور البحث العلمي في تحقيق ذلك ، وتنمية الوعي بأهمية التنمية المستدامة من خلال استثمار الباحثين لتحقيق ذلك، مع التركيز على إيجاد سبل جديدة لتحقيق التنمية المستدامة (٢٤) ، ولأجل تحقيق ذلك سنبين في هذا المطلب دور حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في مصر في فرعين ، نبين في الفرع الاول الحق في التنمية ، ونبين في الفرع الثاني اثر حرية البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في مصر .  
الفرع الاول: الحق في التنمية

### The first branch: The Right to Development

التنمية المستدامة هي مسؤولية الجميع ، مع الأخذ في الاعتبار ضرورة الالتزام التام بحقوق الإنسان ، والحريات الأساسية المختلفة دون تفرقه بين الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، فالكل ضروري لتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة (٢٥) ، ولتحقيق تنمية بشرية مستدامة لا بد من تطوير الموارد البشرية وزيادة في الاقتصاد بشكل جيد ، وذلك لأن زيادة رفاهية الأفراد لا بد له من تمويل لإدامته ، وأن تطوير القدرات البشرية يسهم في تحقيق زيادة في الدخل القومي الحقيقي ، وهذا يتطلب الاهتمام بتحقيق الكفاءة الاقتصادية بنفس المقدار الاهتمام بتوفير العدالة الاجتماعية (٢٦) .

ويتضح مما تقدم بأن الحق بالتنمية هو واجب على الدولة الاهتمام بالموارد البشرية وتنميتها ، فأى تطوير أو تغيير لا بد من أن يكون من قبل الأفراد في المجتمع .

الفرع الثاني: اثر حرية البحث العلمي بتحقيق التنمية المستدامة في مصر

## The Second Branch: The Impact of Academic Freedom on Achieving Sustainable Development in Egypt

أكدَ الدستور المصري على الحق في التنمية ، فهو يمثل الأساس للحقوق والحريات العامة كافة ، فنص الدستور المصري لسنة ٢٠١٤ المعدل في المادة (٨) على أنه : " يقوم المجتمع على التضامن الاجتماعي ، وتلتزم الدولة بتحقيق العدالة الاجتماعية ، وتوفير سبل التكافل الاجتماعي ، بما يضمن الحياة الكريمة لجميع المواطنين ، على النحو الذي ينظمه القانون " (٢٧) ، وبهذا نجد أن الدستور المصري أولى أهمية على التضامن الاجتماعي ، وتوفير سبل التكافل الاجتماعي ، لضمان الحياة الكريمة للمواطنين وفق القانون .

كما نصت المادة (٩) من الدستور المصري لسنة ٢٠١٤ المعدل على أنه : " تلتزم الدولة بتحقيق تكافؤ الفرص بين جميع المواطنين دون تمييز " (٢٨).

وكذلك نصت المادة (٢٧) من الدستور المصري لسنة ٢٠١٤ المعدل على أنه : " يهدف النظام الاقتصادي إلى تحقيق الرخاء في البلاد من خلال التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية ، بما يكفل رفع معدل النمو الحقيقي للاقتصاد القومي ، ورفع مستوى المعيشة ، وزيادة فرص العمل وتقليل معدلات البطالة ، والقضاء على الفقر. ويلتزم النظام الاقتصادي بمعايير الشفافية والحوكمة ، ودعم محاور التنافس وتشجيع الاستثمار ، والنمو المتوازن جغرافيا وقطاعيا وبيئيا ، ومنع الممارسات الاحتكارية ، مع مراعاة الاتزان المالي والتجاري والنظام الضريبي العادل ، وضبط آليات السوق ، وكفالة الأنواع المختلفة للملكية ، والتوازن بين مصالح الاطراف المختلفة ، بما يحفظ حقوق العاملين ويحمى المستهلك. ويلتزم النظام الاقتصادي اجتماعياً بضمان تكافؤ الفرص والتوزيع العادل لعوائد التنمية وتقليل الفوارق بين الدخل والالتزام بحد أدنى للأجور والمعاشات يضمن الحياة الكريمة ، وبحد أقصى في أجهزة الدولة لكل من يعمل بأجر ، وفقا للقانون (٢٩) .

وبهذا نجد أن الدستور المصري في المادة أعلاه قد أولى أهمية الى التنمية المستدامة بهدف تحقيق الرخاء في الدولة ، بما يؤدي الى رفع معدل النمو الحقيقي للاقتصاد القومي ، ورفع مستوى المعيشة وزيادة فرص العمل وتقليل معدلات البطالة والقضاء على الفقر ،

ومن خلال البحث العلمي تقدر الدولة على حل القضايا الاقتصادية والاجتماعية وتطوير قدراتها في التنمية.

## الخاتمة: Conclusion

بعد ان انتهينا من بحث موضوع الحماية القانونية لحرية البحث العلمي ودورها في تحقيق التنمية المستدامة في العراق -دراسة مقارنة- نستطيع أن نستخلص بعض النتائج ، ونقدم بعض التوصيات التي تزيد من كفاءة البحث:

### أولاً : الاستنتاجات

- (١) ترفع حرية البحث العلمي من قدرة الباحثين على إنجاز بحوثهم.
- (٢) أن الدستور سواء في العراق أم مصر أقر البحث العلمي وشجع عليه.
- (٣) أن لحرية البحث العلمي أثر في تحقيق التنمية المستدامة ، فهي تعد ركيزة أساسية لعملية التنمية في الدولة وتقدمها.

### ثانياً : التوصيات

- في ضوء الاستنتاجات ، يمكن وضع عدد من التوصيات :-
- (١) الاهتمام بالبحث العلمي من خلال وضع سبل وخطط تنموية ، ودراسات قابلة للتطبيق في المؤسسات الدولة كافة .
  - (٢) تحفيز الدولة مادياً ومعنوياً للباحثين لتشجيعهم على البحث العلمي ، والعمل على تقديم العون لهم من أجل نشر بحوثهم في المجلات العالمية.
  - (٣) الإهتمام بالجامعات وبالأخص المراكز البحثية لتفعيل دور الباحثين في إنجاز بحوثهم ، وأن تكفل الدولة متطلبات البحوث كافة لتحقيق التنمية المستدامة.

### هوامش البحث : Search Margins

- (١) د.فرحات فاطمة زهرة ، د.هوارى صباح ، حرية البحث العلمي وأثرها على تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ، بحث منشور في مجلة القانون والعلوم البيئية ، المجلد ٢ ، العدد ١ ، الجزائر ، ٢٠٢٣م ، ص ٨٤.
- (٢) عام مكي ، حرية البحث العلمي وضمانات ممارستها في القانون الجزائري ، أطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجليلي اليباس سيدي بلعباس ، الجزائر ، ٢٠٢٢م ، ص ١٠٢.
- (٣) عبد الحسين شعبان وآخرون ، الحريات الأكاديمية في الجامعات العراقية ، الطبعة الأولى ، مركز عمان للدراسات وحقوق الإنسان ، عمان -الأردن ، ٢٠١٢م ، ص ٢٠.
- (٤) عام مكي ، دويني مختار ، الضمانات الدستورية المكفولة أثناء عملية تنظيم حرية البحث العلمي في كل من : الجزائر -مصر-تونس -سويسرا ، بحث منشور في مجلة الدراسات الحقوقية ، المجلد ٦ ، العدد ٢ ، الجزائر ، ٢٠١٩م ، ص ١٨٩.
- (٥) اشار اليه د.فرحات فاطمة زهرة ، د.هوارى صباح ، المصدر السابق ، ص ٨٤.
- (٦) د.زينة صاحب كوزان السيلوي ، د.سلمان كامل سلمان الجبوري ، حرية البحث العلمي ومجالات تقييدها ، بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي الثالث (النتائج العلمية الأكاديمية وأثره في البناء الفكري للطلبة والمجتمع) ، كلية الأمام الكاظم (عليه السلام) ، العراق ، ٢٠٢٣م ، ص ١٤٠.
- (٧) المصدر نفسه ، ص ١٤٢.
- (٨) د.مها بهجت يونس الصالحي ، سارة فاضل عباس المعمار ، دور القضاء الدستوري في حماية الحرية الأكاديمية في العراق (دراسة مقارنة ) ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية ، كلية القانون- جامعة بغداد ، العدد الخاص بالتدريسيين وطلبة الدراسات العليا (٢) ، العراق ، ٢٠٢٠م ، ص ١٢٠.
- (٩) د.زينة صاحب كوزان السيلوي ، د.سلمان كامل سلمان الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ وما بعدها.
- (١٠) عام مكي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨.
- (١١) د.محمد احمداتو ، حرية البحث العلمي في التشريع الجزائري ، بحث منشور في مجلة صوت القانون ، العدد الأول ، الجزائر ، ٢٠١٤ ، ص ١٨٦.

- (١٢) د.محمد أحمد دوايشة ، وآخرون ، الحريات الأكاديمية في الجامعات العربية ، الجزء الأول ، مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان ، عمان -الأردن ، ٢٠٠٦م ، ص ٣٢ .
- (١٣) المادة (٣٤) الفقرة (٣) من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ .
- (١٤) د.فرحات فاطمة زهرة ، د.هوارى صباح ، المصدر السابق ، ص ٨٦ .
- (١٥) المادة (٦٦) من الدستور المصري لسنة ٢٠١٤ المعدل .
- (١٦) د.فرحات فاطمة زهرة ، د.هوارى صباح ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .
- (١٧) شهدان عادل عبد اللطيف الغرباوي ، التنمية المستدامة ما بين أطر التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالموارد البشرية ، دار الفكر الجامعي ، ٣٠ شارع سويتز -الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٢٠م ، ص ٥ .
- (١٨) د.هدى محمد عبد الرحمن السيد ، الحماية القانونية لحرية البحث العلمي دراسة مقارنة بين التشريعات السعودية والمصرية ، بحث منشور في المجلة القانونية ( مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية ) ، بلا سنة نشر ، ص ٢٠٩ .
- (١٩) اشار اليه حمزه الجبالي ، التنمية المستدامة إستغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة ، دار الأسرة للإعلام ودار علم الثقافة للنشر ، ٢٠١٦م ، ص ٣٩ .
- (٢٠) د.عبد الحسين محمود المنصوري ، علاقة البحث العلمي بالتنمية المستدامة في المجتمع العراقي ، بحث منشور في مجلة بلاد الرافدين للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٦ ، العدد ٢ ، العراق ، ٢٠٢٤م ، ص ٨٩ .
- (٢١) المادة (٣٤) الفقرة (٣) من الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ .
- (٢٢) د.عبد الحسين محمود المنصوري ، المصدر السابق ، ص ٩٠ .
- (٢٣) المصدر نفسه ، ص ٩٠ وما بعدها .
- (٢٤) د.لوني نصيرة ، دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة ، بحث منشور في مجلة القانون والعلوم البيئية ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، الجزائر ، ٢٠٢٢م ، ص ٣٢ وما بعدها .
- (٢٥) د.هدى محمد عبد الرحمن السيد ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .
- (٢٦) د.ابراهيم مراد الدعمة ، المصدر السابق ، ص ٢٧ وما بعدها .
- (٢٧) المادة (٨) من الدستور المصري لسنة ٢٠١٤ المعدل .
- (٢٨) المادة (٩) من الدستور المصري لسنة ٢٠١٤ المعدل .
- (٢٩) المادة (٢٧) من الدستور المصري لسنة ٢٠١٤ المعدل .

المصادر: Sources

أولاً : الكتب

- I. حمزه الجبالي ، التنمية المستدامة إستغلال الموارد الطبيعية والطاقة المتجددة ، دار الأسرة للإعلام ودار علم الثقافة للنشر ، ٢٠١٦م .
- II. شهدان عادل عبد اللطيف الغرباوي ، التنمية المستدامة ما بين أطر التنمية الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتها بالموارد البشرية ، دار الفكر الجامعي ، ٣٠ شارع سويتز -الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٢٠م .
- III. عبد الحسين شعبان وآخرون ، الحريات الأكاديمية في الجامعات العراقية ، الطبعة الأولى ، مركز عمان للدراسات وحقوق الإنسان ، عمان -الأردن ، ٢٠١٢م .
- IV. د.محمد أحمد دوايشة ، وآخرون ، الحريات الأكاديمية في الجامعات العربية ، الجزء الأول ، مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان ، عمان -الأردن ، ٢٠٠٦م .

ثانياً : الاطاريح والرسائل الجامعية

- I. عماد مكي ، حرية البحث العلمي وضمانات ممارستها في القانون الجزائري ، أطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجبالي اليايس سيدي بلعباس ، الجزائر ، ٢٠٢٢م .

ثالثاً : البحوث

- I. د.زينة صاحب كوزان السيلوي ، د.سلمان كامل سلمان الجبوري ، حرية البحث العلمي ومجالات تقييدها ، بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي الثالث (النتاج العلمي الاكاديمي وأثره في البناء الفكري للطلبة والمجتمع) ، كلية الأمام الكاظم (عليه السلام)، العراق ، ٢٠٢٣م .

- II. د. عبد الحسين محمود المنصوري ، علاقة البحث العلمي بالتنمية المستدامة في المجتمع العراقي ، بحث منشور في مجلة بلاد الرافدين للعلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد ٦ ، العدد ٢ ، العراق ، ٢٠٢٤م.
- III. عماد مكي ، دويني مختار ، الضمانات الدستورية المكفولة أثناء عملية تنظيم حرية البحث العلمي في كل من : الجزائر -مصر-تونس -سويسرا ، بحث منشور في مجلة الدراسات الحقوقية ، المجلد ٦ ، العدد ٢ ، الجزائر ، ٢٠١٩م.
- IV. د. فرحات فاطمة زهرة ، د. هوارى صباح ، حرية البحث العلمي وأثرها على تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر ، بحث منشور في مجلة القانون والعلوم البيئية ، المجلد ٢ ، العدد ١ ، الجزائر ، ٢٠٢٣م.
- V. د. لوني نصيرة ، دور البحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة ، بحث منشور في مجلة القانون والعلوم البيئية ، المجلد ١ ، العدد ٢ ، الجزائر ، ٢٠٢٢م.
- VI. د. محمد احمداتو ، حرية البحث العلمي في التشريع الجزائري ، بحث منشور في مجلة صوت القانون ، العدد الأول ، الجزائر ، ٢٠١٤م.
- VII. د. مها بهجت يونس الصالحي ، سارة فاضل عباس المعمار ، دور القضاء الدستوري في حماية الحرية الأكاديمية في العراق (دراسة مقارنة ) ، بحث منشور في مجلة العلوم القانونية ، كلية القانون- جامعة بغداد ، العدد الخاص بالتدريسيين وطلبة الدراسات العليا (٢) ، العراق ، ٢٠٢٠م.
- VIII. د. هدى محمد عبد الرحمن السيد ، الحماية القانونية لحرية البحث العلمي دراسة مقارنة بين التشريعات السعودية والمصرية ، بحث منشور في المجلة القانونية ( مجلة متخصصة في الدراسات والبحوث القانونية ) ، بلا سنة نشر.

#### رابعاً : الدساتير

- I. الدستور المصري لسنة ٢٠١٤ المعدل.
- II. الدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥.

